The Systematic Transformation of the Terms of Vision in the Holy Quran - A Study in Discourse Analysis–

Prof. Dr. Ahmed Abdullah Nouh
University of Basra / College of Education / Qurna
E-mail: Aljarah.Ahmed@uobasrah.edu.iq

Assistant Lecturer Eman Abd Jasim
University of Basra / College of Education / Qurna
E-mail: Eman.jasim@oubasrah.edu.iq

Abstract:

The aim of the study is to uncover the resources of the morphological transformation of the verb (to see) in the Quranic discourse and to clarify the purposes of expression through stylistic variation. This is achieved by following the meaning and examining the context in a single verse or across multiple verses. The transformation studies the meaning of the verse and reveals the significance of that transformation in the discourse. Hence, this research aims to shed light on these truths according to the six themes we established after the introduction, which are distributed according to the Quranic verses under investigation. We then highlighted the most important results we reached in the conclusion of the research, among which is the stylistic variation in the linguistic use of the terms of vision in the Holy Quran, which calls for contemplation and the exercise of understanding to grasp what lies behind this transformation and the purposes and connotations inherent in the variation.

Key words: systemic transformation, terms of vision, discourse analysis.

التحول النسقي لألفاظ الرؤيا في القرآن الكريم – دراسة في تحليل الخطاب –

أ.د. أحمد عبد الله نوح م.م. إيمان عبد جاسم

جامعة البصرة / كلية التربية / القرنة

E-mail: Aljarah.Ahmed@uobasrah.edu.iq E-mail: Eman.jasim@oubasrah.edu.iq

الملخّص:

هدف الدراسة الذي تسعى لتحقيقه تمثّل في الكشف عن موارد التحوّل الصيغيّ للفعل (رأى) في الخطاب القرآني، وبيان مقاصد التعبير بالمغايرة الأسلوبيّة، من خلال متابعة المعنى واستقراء السياق في الآية الواحدة أو في الآيات المتعدّدة، فالتحوّل يدرس معنى الآية وكشف دلالة ذلك التحوّل في الخطاب، من هنا جاء هذا البحث ليسلّط الضوء على تلك الحقائق على وفق مطالبه التي جعلناها على ستة مطالب بعد المقدّمة وهي موزعة بحسب الآيات القرآنية مدار البحث، ومن ثمّ أشرنا إلى أهم النتائج التي توصلّنا إليها في خاتمة البحث، والتي من أهمّها: المغايرة في الأسلوب اللغويّ في استعمال ألفاظ الرؤيا في القرآن الكريم بما يدعو إلى التدبر وإعمال الفهم لإدراك ما وراء هذا التحول، وما في المغايرة من مقاصد ودلالات.

الكلمات المفتاحيّة: التحول النسقيّ، ألفاظ الرؤيا، تحليل الخطاب.

المقدّمـــة :

الحمد لله الذي تعاظمت آلاؤه، وكثرت نعماؤه، وطوقتنا لطائفه، فكلّما قلنا: لك الحمد، وجب علينا لذلك أنْ نقولَ: لك الحمد. والصلاة والسلام على من بُعث رحمة للعالمين رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

إنّ البحث في النصّ القرآني معين لا ينضب عطاؤه، ولا تنفد خزائنه، وقد دعينا لتدبر آياته والتفكر في مفاتح مغالقه فقال عزَّ من قائل : " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " من هذا المنطلق عقدنا العزم على تدبر خطابه وجليل ندائه في بعض آياته الكريمة وعمدنا لدراسة ظاهرة من ظواهر دقّة تعبيره ولطيف بيانه، وهي ظاهرة التحوّل والمغايرة في الاستعمال اللغوي لفعل من الأفعال التي كثر فيها البحث قديماً وحديثاً، فجاءت الدراسة بعنوان ((**التحول النسقي في أفعال الرؤيا في القرآن الكريم –دراسة في دلالة الخطاب–**)).

أمّا هدف الدراسة الذي تسعى لتحقيقه فتمثّل في الكشف عن موارد التحوّل الصيغي للفعل (رأى) في الخطاب القرآني، وبيان مقاصد التعبير بالمغايرة الأسلوبية، من خلال متابعة المعنى واستقراء السياق في الآية الواحدة أو في الآيات المتعدّدة، فالتحوّل يدرس معنى الآية وكشف دلالة ذلك التحوّل في الخطاب،

وجاءت هذه الدراسة في ستة مطالب سبقت بمقدمة وانتهت بخاتمة وقائمة بأبرز مصادرها ومراجعها، أمّا المقدّمة فجاءت لبيان الأطر العامة للدراسة من أهداف، وخطّة الدراسة، ، ومصادرها، أمّا المطالب فجاءت على النحو الآتي:

المطلب الأوّل :التحوّل في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: التحوّل الصيغي في قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا (١٢) وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (١٣) ﴾[الفرقان :١٢ – ١٣].

المطلب الثالث: التحول الصيغي في استعمال القرآن الكريم لتركيب ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى﴾.

المطلب الرابع: التحوّل الصيغي في قوله تعالى:﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ﴾ [يوسف :٤].

المطلب الخامس: التحوّل الصيغي في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف :٤٣].

المطلب السادس: التحول الصيغي في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ [الصافات :١٠٢].

وفي الخاتمة عرضنا أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وأخيراً قائمة المصادر والمراجع.

ونحن نتحرى الدلالة القصدية للمفردة القرآنية يجب علينا أن نستعين كثيراً بالكتب المأثورة من التفسير،والإعراب، والمعاني، والمعاجم القرآنية، وغيرها، فوجدت بالوقوف عند آراء العلماء والدارسين القدماء منهم والمحدثين ثمرة طيبة وانطلاقة مناسبة للتأمل في السياق القرآني وإبراز دوره في تحديد دلالات الألفاظ والكشف عن معاني الكلمات ضمن وقفات تدبرية في بعض الآيات القرآنية.

المطلب الأوّل :التحوّل في بين اللغة والاصطلاح:

عند الرجوع إلى معجمات اللغة نجد أنّ تحوّل أو التحوّل هو مصدر للفعل تحوّل، وهو مأخوذ من الحول وهو مايقابل السنة، فهذان اللفظان (الحول، السنة) يتلاقيان باعتبار الانقلاب والدوران وغير ذلك من موارد التقارب بغض النظر عن موارد الاستعمال النصي متى تستعمل السنة ومتى يستعمل الحول.

الحوْل هو السنة اعتباراً بانقلابها ودوران الشمس من مطالعها ومغاربها، وحال الشيء تحوّل من حالٍ إلى حال، وحوّلته تحويلاً نقلته من موضع إلى آخر، وهكذا نجد معاني متعددة لهذا الجذر اللغوي ولهذه المادة اللغوية، ورغم تعدد المعاني اللغوية لهذه الكلمة إلا أنّها متقاربة ومتداخلة مع بعضها، فهي تدور في فضاء الانتقال والتغير، وإذا ماانتقلنا إلى محاولة الوقوف على معنى التحوّل في إطاره الاصطلاحي واستعماله عند اللغويين والدارسين قديماً وحديثاً نلحظ أنّ المناسبة جليّة بين المعنى اللغوي والتحديد الاصطلاحي.

فالتحوّل اصطلاحاً – كما يعرّفه الدكتور عبد الغني وهذان –: هو ظاهرة أسلوبية خاضعة للسياق، تعني المغايرة بين الألفاظ متى ماكان المقام مقتضياً المغايرة، وهكذا نجد أنّ الدكتور عبد الغني وهذان أشار إلى أنّ هذه الظاهرة هي ظاهرة أسلوبية، أي: خاصة بالنسق العام لذلك السياق.

فالتحوّل يحصل من إعادة ذكر الفعل على نسق مخالف لما سبق ذكره في السياق نفسه، وهذه الظاهرة من أبرز الظواهر في التعبير القرآني.[١]

وهكذا نجد أنّ هذا التحديد الاصطلاحي فيه تماس مع المعنى اللغوي، وهو التغاير والتغير بحسب مايقتضيه مقام السياق، لذلك قال: متى ماكان المقام مقتضياً للمغايرة.

وإذا ماتدرجنا في ملاحظة هذا المصطلح كظاهرة أسلوبية نجد لها حضوراً مميزاً لدى الباحثين في الدرس اللغوي بشقيه: القديم والحديث، فحاولوا أن يصنعوا له معايير وضوابط تجعل الأحكام الصادرة أكثر

صحة ودقة، لذلك نجد أنّ تلك المحاولات قد نتج عنها مسميات كثيرة تقترب من هذا المصطلح منها قديماً: العدول، الالتفات،مخالفة مقتضى الظاهر،المجاز، الانتقال، التلوين، نقض العادة... وغيرها كثير.

وفي الدرس اللغوي الحديث أيضا إذا ما تتبعنا المصطلحات المترادفة أو المقاربة للتحوّل نجد أنّ الدكتور عبد السلام المسدّي في كتابه الأسلوبية والأسلوب، قد ذكر كثيراً من المصطلحات التي تقارب مصطلح التحوّل منها: الانزياح، التجاوز، الانحراف، الاختلال،الاطاحة، المخالفة، الشناعة، الانتهاك، خرق السنن، اللحن، العصيان والتحريف.... وغيرها كثير من المسميات(٢).

إذن هناك بعض وجوه التداخل والافتراق بين مصطلح التحوّل وغيره من المصطلحات، فنستطيع أن نقول أنّ مصطلح التحول يشكل بؤرة مميزة لإثراء النص، وذلك بخلقه فضاءات دلالية واسعة تثري النص هذا أولاً، وثانياً: إثارة المتلقي بشقيه الإيجابي والسلبي وجلب انتباهه وذلك بإشعاره بالخروج عن النمط المألوف في النص أو في السياق وأيضاً مما يضفيه مصطلح التحوّل هو جعل القارئ متفاعلاً مع النص وليس مستهلكاً له فقط، أي: يثيره ويحفزه على التدبر وتتبع مورد التحوّل لفك شيفراته وغيره من أوجه الدلالة التي يمكن أن يجدها المتدبّر المتخصّص الذي يؤسس لفهم نسقي نصّي للخطاب الذي بين يديه، لذلك التحوّل بهذه الكيفية، وذلك التوصيف يكون قد أثرى النص بخلق الفضاءات الدلالية الواسعة وإثارة المتلقي، فالخطاب القرآني يثير المتلقي بشقيه الإيجابي والسلبي.

التحوّل في القرآن الكريم وفي خطاب القرآن الكريم يتمظهر بأنماط وأنواع متعددة، منها مايكون التحوّل بلفظ الأفعال من الماضي إلى الحاضر، من المعلوم إلى المجهول، فالقرآن الكريم كما يرى الدكتور عبد الفتاح لاشين((لقد كان دقيقاً في اختيار ألفاظه وانتقاء كلماته...، فإذا اختار اللفظ معرفة كان ذلك بسبب، وإذا انتقاها نكرة كان ذلك لغرض، كذلك إذا كان اللفظ مفرداً كان ذلك لمقتضى يطلبه، وإذا كان مجموعاً كان الحال يناسبه، وقد يختار الكلمة ويهمل مرادفها الذي يشترك معها في بعض الدلالة.... كل ذلك لغرض يرمي إليه، وهكذا دائماً لكل مقام مقال في التعبير القرآني))(٣).

المطلب الثاني: التحوّل الصيغي في قوله تعالى:﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا (١٢)وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (١٣) ﴾ [الفرقان :١٢ – ١٣]

نجد نمطاً من أنماط التحوّل الصيغي في الخطاب القرآني في قوله تعالى:﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا(١٢)وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (١٣)﴾[الفرقان:١٢ – ١٣]

نقف عند قوله تعالى ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ لنستوحي دلالة الفعل (رأتهم) ونبيّن التحوّل الصيغي فيه. إذا ما وقفنا عند هذه الآية وحاولنا أن نتساءل:

أولاً:إسناد فعل الرؤيا إلى جهنّم فما نوع الرؤية في مثل هذه الآية وفي هذا السياق؟ هل هي قلبية؟ هل هي بصريَّة؟ هل هي منامية؟ فلو ساءلنا النحاة ما نوع الرؤية هنا؟ لكان الجواب حاضراً بأنّها بصريَّة؛ لأنّها تعدّت إلى مفعول واحد ولم تتعدَ إلى أكثر من ذلك، فهل النار تبصر؟

تعددت الآراء في الفعل(رأتهم) قيل هو حقيقة، وإنّ لجهنم عينين، وحملها أبو حيان– رحمه الله – على المجاز: أي صارت منهم: بقدر ما يرى الرائي من البعد، كقولهم «دورهم تتراءى»، أي: تتناظر وتتقابل ومنه«لا تتراءى ناراهما»، وقال قوم: النار اسم لحيوان ناري، يتكلم، ويرى، ويسمع ، ويتغير، ويزفر حكاه الكرماني، وقيل:هو على حذف مضاف، أي: رأتهم خزنتها من مكان بعيد، قيل مسيرة خمسائة عام، وقيل مائة سنة.(٤) ونسبة الرؤية إليها لا إليهم للإيذان بأنّ التغيظ والزفير منها لهيجان غضبها عليهم عند رؤيتها إيّاهم حقيقة أو تمثيلاً، و(من) في قوله تعالى:﴿من مكان بعيد﴾إشعار بأنّه قد بعُد مابينها وبينهم من المسافة حين رأتهم خارج حدود البعد المعتاد في المسافات المعهودة وفيه مزيد تهويل لأمرها... هذا وإنّ الحياة لما لم تكن مشروطة عندنا بالبنية أمكن أن يخلق الله تعالى فيها حياة فترى وتتغيظ وتزفر.(٥)

وقيل أنّ إسناد الرؤية إلى النار استعارة، والمعنى: إذا سيقوا إليها فكانوا من النار بمكان ما يرى الرائي من وصل إليه سمعوا لها تغيظاً وزفيراً من مكان بعيد، ويجوز أن يكون معنى «رأتهم» رآهم ملائكتها أطلقوا منافذها فانطلقت ألسنتها بأصوات اللهيب كأصوات المتغيظ وزفيره فيكون إسناد الرؤية إلى جهنم مجازاً عقلياً .... والمراد به هنا صوت المتغيظ، بقرينة تعلقه بفعل «سمعوا» فهو تشبيه بليغ، والزفير: امتداد النفس من شدة الغيظ وضيق الصدر، أي صوتاً كالزفير فهو تشبيه بليغ أيضا، ويجوز أن يكون الله قد خلق لجهنم إدراكاً للمرئيات بحيث تشتد أحوالها عند انطباع المرئيات فيها فتضطرب وتفيض وتتهيأ لالتهام بعثها فتحصل منها أصوات التغيظ والزفير فيكون إسناد الرؤية والتغيظ والزفير حقيقة، وأمور العالم الأخرى لا تقاس على الأحوال المتعارفة في الدنيا.(٦)

واللطيف في هذا النص القرآني أنّه عبّر بواسطة ﴿ **إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ**﴾ هي التي رأتهم وليس هم الذين رأوها، كما في آية أخرى في تصوير حال المجرمين﴿**وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا**﴾ [الكهف :٥٣]. فهنا غاير الخطاب القرآني وتحوّل فلم يرها المجرمون وإنما هي التي رأتهم، غاية في الدقة ونهاية في حسن الاختيار وفي جمال التصوير؛ ذلك بأنه يصور لنا جهنم وكأنّها تنتظرهم على شوق وتترقب مجيئهم من مكان بعيد. إذن أضفى القرآن الكريم صفة العاقل لجهنم وهذا هو ديدن القرآن على الجمادات بعض الجوارح وبعض الكائنات .

هذا جانب من جوانب تتبع التحوّل الصيغي في صيغة إسناد الفعل وكذلك نوع الرؤية، وكذلك تعدية الفعل المخالف.

المطلب الثالث: التحول الصيغي في استعمال القرآن الكريم لتركيب ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى﴾.

في قضية رأى ننطلق من المنصة المعجمية، ومن ثم الاصطلاحية أو التركيبية لهذا الفعل ومادته وموارد تنويع الخطاب القرآني للاستعمال فيها. وعليه نجد أنّ هناك قديماً عند السهيلي في نتائج الفكر مثلاً هناك درس واضح ومدارسة وتفصيل لرأى وأخواتها[٧] ومن قبله عند النحاة القدامى . وقد فصّل القول فيها ابن مالك في ألفيته وشراح الألفية ساروا على موافقته ببعض آراءه ومادته ، وبالنتيجة فإنّ محصلة هذا الفعل هو إنضواؤه في الأفعال القلبية أو الأفعال المتعدية لمفعولين التي عنونها النحاة بظن وأخواتها.

كما قلنا أفرد السهيلي له بابا ووافقه شوقي ضيف وانتصر له في آراءه بأنّه لا داعي لافراد هذا الباب نحوياً ولا داعي لتخصيص هذه المادة النحوية له، لذلك يقول الدكتور شوقي ضيف تعقيبا على استدلال السهيلي : وواضح أن باب ظن وأخواتها ذاك أصبح متداعياً ولم تعد هناك حاجة لفتح باب له في كتب النحو، فأفعاله لا تعدو نظائرها مما يتعدى إلى مفعولين وليس من بابها مثل: أعطى _ كسى وقد ضممت أمثلة الباب إلى باب المفعول به)).[٨]

وكذلك عرض له الدكتور فاضل السامرائي في كتابه تحقيقات نحوية[٩] و كذلك الدكتور أحمد درويش في كتابه تأملات في جماليات النص بشكل جميل وموسع ...[١٠]

وقبلهم خصص أبو علي الفارسي مسألة في رأى حوالي١٠٠ صفحة إذن انها قضية قديمة حديثة .

والخلاصة أنّ ماتوصّل إليه النحاة من عد رأى وأخواتها تتنوع دلالتها وأثرها الإعرابي فإذا ماكانت بصرية تقف عند حدود المفعول الواحد، وإذا ماكانت قلبية تمكّنت من المفعول الثاني، وإذا ماكانت حُلَمية أيضا تتمكن من الوصول إلى المفعولين.. حيث رأى على وزن فعل يمكن تقويته بأداة التعدية الهمزة التي تتعدى إلى مفعول واحد فتقوى و تتعدى إلى مفعولين وذات المفعولين تتقوى و تتعدى ألى ثلاثة مفاعيل لذلك أُفرد لها باباً خاصاً (أرى وأعلم) في المصنفات النحوية.

تستعمل العرب تعبير(أَلَمْ يَرَوْا إِلَى) (أَلَمْ تَرَ إِلَى) بمعنيين:

أحدهما:هو السؤال عن الرؤية البصرية أو القلبية، والآخر بمعنى: (ألم تعلم) و (ألم ينته علمك) وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب، ومنها قوله تعالى: **﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾** [النحل :٧٩].

وهذا التعبير يدلّ على نظر عقلي وتفكيري وهو يختلف عن قوله: ﴿ألم يروا إلى الطير مسخرات﴾، فهنا التعبير يدلّ على الرؤية البصرية.

ومنها أيضاً قوله تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾** [النساء:٧٧]. وهذه الصيغة انفرد بها السياق القرآني دون غيره.، فهذه الصيغة لاتكاد تكون مألوفة، بل تكاد تكون صيغة قرآنية فقط بكاملها، فعندما نقرأ مثلا : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل﴾. نعرف أنّ

رأى تتعدى بنفسها، رأيتك أو رأيتها، لكن هنا نجد أن الفعل (رأى) في السياق القرآني خالف النسق المعتاد فجاء متعدياً بحرف الجر.

التفسير اللغوي لهذه الصيغة القرآنية بمعنى (ألم تعلم)، أي ألم ينته علمك إلى كذا؟ فترى جزء من دلالتها العلم، ولو كان في مرحلة مجازية أولى أن تتحول (ألم تر) إلى(ألم تعلم)، لقيل ألم تر أنّ، وهذه الصيغة واردة في القرآن الكريم بمعنى (ألم تعلم أنّ)، ولكن في مثل هذا السياق غاير القرآن الكريم في الاستعمال فقال : ((ألم تر إلى).

وعند ملاحظة نجد أنّ هناك تدرج مجازي حدث بعد تحول صيغة ترى إلى (تعلم) ثم الوصول بمادة العلم إلى منتهاها، ليس تعلم فقط، وإنما ألم ينته علمك إلى كذا؟.(١١)

المطلب الرابع: التحوّل الصيغي في قوله تعالى:﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ﴾ [يوسف :٤].

تنوع مورد استعمالها واستثمارها في الخطاب القرآني بشكل لطيف قال تعالى في سوره يوسف على لسان يوسف:﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ**﴾ [يوسف :٤].

عند الوقوف على هذه الآية والانطلاق منها يشكل محطة مهمة، لأنّه لا دليل نصي ولا لفظي في الآية القرآنية يثبت أنّ الرؤيا منامية إلا بتضافر القرائن الداخلية والخارجية والقريبة والبعيدة، حتى نتمكن من القطع والجزم بأنّ نوع الرؤيا هو رؤيا المنام أو رؤيا العين الباصرة.

﴿**يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا**﴾ استدل النحاة على أنّ هذه الرؤيا من رؤية المنام التي تتعدى لمفعولين ولكن لو توقفنا وسائلنا النحاة عن المفعولين أين هما ؟!

فسيكون الجواب واضحاً:(أحد عشر)مفعول به أول،(كوكباً) منصوباً ولكنّه ليس مفعولاً به ثانياً بل تمييزٌ لأحد عشر، والشمس والقمر معطوف..و(رأيتهم)عامل جديد في(ساجدين) كما فسرها المفسرون والمعربون.

(إني رأيت) من الرؤيا لا من الرؤية لقوله: ﴿لاتقصص رؤياك﴾، وقوله: ﴿هذا تأويل رؤياي﴾.(١٢)

وذهب إلى هذا المعنى الفخر الرازي مستدلاً على ذلك بوجهين (الأول: إنّ الكواكب لا تسجد في الحقيقة، فوجب حمل هذا الكلام على الرؤيا، والثاني قول يعقوب عليه السلام: ﴿لا تقصص رؤياك على اخوتك﴾ [يوسف:٥].(١٣)

ولكن عندما نتتبع السياق النصي للآية لا يمكن أن نجد ذينك المفعولين، وأننا نوجه (رأى) بأنّها ممكن أن تنصب مفعولين، و ممكن أن تكون حلمية خلافاً لما عليه النحاة فتنصب مفعولاً واحداً، لذلك نجد أن هذه الرؤيا هي رؤية المنام على حد قول مشهور المفسرين والبيانيين، ولكن اذا كانت هذه الرؤيا من

رؤية المنام كيف ليوسف الصديق –عليه السلام– أن يهرع لأبيه ليقصّ عليه تلك الرؤيا ويطلب منه تفسير تلك الرؤيا وهو المعلَّم لتأويل الاحاديث ﴿ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث...﴾ [يوسف:٦]. ومارس تلك المهنة فيما بعد عندما رأى صاحباه بالسجن رؤياهما وقصّا عليه تلك الرؤيا وأجاب عنها ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [يوسف :٣٦].

إذن فإنّ يوسف مُعلَّمٌ من الله تعالى وكان عالماً بتأويل الأحاديث والرؤى فطلب منه أبوه أن﴿**لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ**﴾ [يوسف:٥]، وعندما استقام الحال توضح﴿ **هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ**﴾ [يوسف :١٠٠]، توضحت الأمور بعد أن جاءه أهله من البادية .. إذن يوسف كان عامراً بالإيمان ولا يحتاج إلى مفسّر لرؤياه .

وذهب المفسرون واللغويون مذاهب مختلفة في دلالة تكرار الفعل (رأيتهم) في آية الرؤيا من قوله تعالى: ﴿**يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين**﴾، فذكر الطبري ان تكرير الفعل (رأيتهم) دل على توكيد الفعل، وقد مثل له على (لغة من قال كلمت آخاك كلمته)"[١٤]

وجملة رأيتهم مؤكدة لجملة(رأيت أحد عشر كوكباً) جيء بها على الاستعمال في حكاية المرائي الحلمية أن يعاد فعل الرؤية تأكيداً لفظياً أو استئنافاً بينياً،كأنّ سامع الرؤية يستزيد الرائي إخباراً عمّا رأى.[١٥]

أمّا مكي بن أبي طالب، فقد ذهب إلى أنّها من رؤية العين، مما جعله أن يعرب كلمة (ساجدين) من قوله تعالى: ﴿رأيتهم لي ساجدين﴾ حالاً تعود على أخوته من الضمير (رأيتهم)[١٦] وإلى هذا ذهب أبو البقاء العكبري، قال: (وساجدين حال، لأنّ الرؤية من رؤية العين).[١٧]

ويختلف مصدر الفعل (رأى) لاختلاف دلالته، فإذا دل على الحلمية فمصدره (الرؤيا)، وإذا دل إلى البصرية فمصدره (الرؤية)، وذهب بعض اللغويين ومنهم السهيلي ((إلى أنّ الرؤيا سمعت من العرب بمعنى الرؤية ليلاً مطلقاً)).[١٨]

إذن الرؤية في هذه الآية يمكن أن تكون رؤيا منام بإضافة القرائن الخارجية القريبة والبعيدة ، وإذا ما قطعنا الآية عن السياق النصي المتكامل من بداية السورة إلى نهايتها أو ثلثيها سيكون ممكن أن تحمل تلك الرؤيا على غير رؤيا المنام، ويعضد ذلك القاعدة النحوية التي فيها فعل الرؤيا نصب مفعولاً واحداً ، وما يكون من المفعول الثاني كما سيتبين لنا و ما نتبناه و نخالف من حمله على المفعول الثاني(مع ظن واخواتها) بشكل عام ومع رأى وتصريفاتها بشكل خاص، على الحالية لا على المفعولية وهذا يعضده السياق النصي في أكثر موارد الاستعمال في الخطاب القرآني، نعم قد يتعذر في بعضها ولا يمكن أن تحمل على الحالية بل تمثل المفعولية في ذلك المورد ولكن في أغلبها وفي أكثرها يمكن أن تحمل على الحال ولا يُقبل غير تأويل الحال لتعسف القاعدة النحوية وشموليتها ألزم النحاة تعميم تلك القاعدة على فعل

الرؤيا في موارد استعماله بأكملها، وإن تعذر تطبيق تلك القاعدة لجأوا إلى التأويل كما في آية يوسف وغيرها من الآيات.

ومما تقدم نتبين أنّ رأيت أو رأى الحلمية لا تعمل عمل رأى القلبية كما يرى أكثر النحويين، بل تعمل عمل رأى البصرية التي تنصب مفعولاً واحداً بدليل أن كل ما ورد بعد (رأى) الحلمية ليس مفعولاً ثانياً، بل هو مشتق إذا تطلعنا إلى هذا الأمر فإننا نجد أنّه يستفهم عنه بكيف فعندما أرى ذلك في هذا استفهم بكيف؛ إذن كل ما ورد من قوله تعالى: ﴿رأيتهم لى ساجدين﴾ وقوله تعالى: ﴿إني أراني أعصر خمراً﴾، وكل ما ورد في قوله تعالى (ساجدين) (وأراني أعصر خمراً) نرجح أنها أحوال، وبهذا يرى البحث أن (رأى) الحلمية ممكن أن تنصب مفعولاً واحداً على غير ما ذهب اليه النحاة في (رأى) القلبية أو الحلمية تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ و خبر على حين(رأى) البصرية لا تنصب ما تنصب (رأى) القلبية وكلّ ما ورد من (رأى) الحلمية أنها متعلقة بضمير متصل.(١٩)

هذا نموذج من تطبيق فعل الرؤيا في القرآن وكيف يمكن أن نتدبر ذلك الفعل وكيف يمكن أن نستنتج منه قاعدة نصية توافق أو تخالف آراء المفسرين المعربين والنحويين .

المطلب الخامس: التحوّل الصيغي في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف :٤٣].

النموذج الآخر في تنويع الاستعمال القرآني لمادة الفعل (رأى) قال تعالى على لسان الملك: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف :٤٣].

عندما نتتبع هذا القول القرآني في سياق النص نجد أنّ الخطاب القرآني قد غاير في فعل الرؤية ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ﴾ وليس (إنّي رأيت في المنام).

عندما نحكي لأحد ونقول له: إني رأيت رؤيا كذا ليلة البارحة، ولا يجوز أن نقول له: إنّي أرى ، فلماذا غاير القرآن في هذا المضمار في قول الملك إني أرى، هل هو يرى الآن أم رأى ليلة البارحة في المنام؟

وقد غاير القرآن ليدلل على قصدية معينة فأصبح لدينا تحوّل صيغي وأصبحت لدينا قصدية وأصبح لدينا فعل الرؤيا في هذا النص القرآني ﴿إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾، فهي كذلك ليس فيها دليل لفظي على أنّها رؤيا منامية وإنّما دليل سياقي نستشفه من قول المؤولين : ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ [يوسف :٤٠].

إذن الأحلام أين تكون؟ ومتى تكون؟ حتماً الأحلام تكون في المنامات لذلك ليس بالضرورة أنّ فعل الرؤية يدلّ على أنّه منامٌ لفظي، يعني لا توجد قرينة لفظية في هذا السياق وفي هذا النص القرآني على أنّها رؤيا منامية إلّا القرينة السياقية (أضغاث أحلام).

إذن ما يهمنا هو فعل الرؤيا وما فيه من تحوّل صيغي وما تتبع عنه من دلالة قصدية ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾. لماذا هذا التحوّل الصيغي وما دلالاته ؟

ذهب المفسرون إلى أنّ (أرى) حكاية حال، فلذلك جاء بالمضارع دون رأيت[٢٠]، إنّي أرى أي رأيت وإيثار صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية. [٢١]

في الآية المباركة مظهر من أروع التحول الأسلوبي، كذلك نستدل كما استدل بعض المفسرين على أنّ فعل الرؤيا لم ينتهِ إلى حد ساعة الكلام ولم تكن رؤيا عابرة ودليل ذلك جمعهم أحلام فلو كان حلماً واحداً لما جمعوه، ويجوز أن يكون قد قص عليهم مع هذه الرؤيا رؤيا غيرها[٢٢]؛ لذلك تكررت تلك الرؤيا كما يقولون ثلاث ليالٍ وقال الملك (إني أرى)، أي: أرى باستمرار لم أرها ليلة واحدة وانتهى الأمر فلو كانت ليلة واحدة و رؤيا عابرة لقال: (إني رأيت) لكنّه قال: (إني أرى). هناك إلحاح وتكرار للرؤية لذلك أصبح لدينا تغير في فعل الرؤيا الذي أضفاه التوظيف على الرؤيا في الخطاب القرآني في سياق النص إلى ذلك، لو كانت حكاية عن الماضي لكان الأنسب أن يكون (اني رأيت) كما قال تعالى على لسان يوسف عندما كانت الرؤيا واحدة ليوسف وانتهت إني رأيت وانتهت الرؤيا .

المطلب السابع: التحول الصيغي في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ [الصافات :١٠٢]

الأب في حيرة من أمره ودهشة لذلك كان الخطاب قمة باللطف والتودد للابن ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ﴾ هنا حدّد نبي الله إبراهيم الرؤيا في المنام – وعلى اختلاف المفسرين – هل مقصود به حالة النوم أم أداة النوم(العين)، ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات :١٠٢]؛ لذلك نجد الله تعالى قد أجاب خليله في تتمة الآية.. ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥)﴾ [الصافات :١٠٤ – ١٠٥].

لماذا خاير إبراهيم ولده اسماعيل في الموافقة من عدمها و هو قد أُمر بذبحه ؟

لأنّ الأمر خارج العادة والسيطرة و خارج المألوف، لذلك عبّر عنه القران الكريم ﴿إن هذا لهو البلاء المبين﴾، وقبله قال: ﴿ قد صدّقت الرؤيا﴾ طبقتها إلى هنا يكفي، فلا داعي لأن تتم عملية الذبح، المهم الامتثال للأمر وليس المهم هو نتيجة الأمر، كذلك تأكّد أنّ ذلك بلاء عظيم كان على النبي إبراهيم وابنه؛ فلهذا كان التعبير على لسان إبراهيم ﴿إنّي أرى﴾، وكما ينقل بعض أرباب التفسير أنّ الرؤيا أيضاً تكررت

ولم يطبقها من أول ليلة لأنّها خارج المألوف وتثير الدهشة ولا يمكن تطبيقها...وقد عبّر بالفعل (أرى) بصيغة المضارع لاستمرار الرؤيا ثلاث ليال.

قيل: رأى ليلة التروية قائلاً يقول له: إنّ الله يأمرك بذبح ابنك هذا، فلما أصبح روى في ذلك من الصباح إلى الرواح أمن الله هذا الحلم فمن ثم سمى ذلك يوم التروية، فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف أنّه من الله فمن ثم سمي يوم عرفة، ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهمّ بنحره فسمي يوم النحر.[٢٣]

المطلب السادس: التحوّل الصيغي في قوله تعالى:﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف :٣٦].

رأى الحلمية جرت مجرى أفعال القلوب، في جواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متحدي المعنى فـ(أراني) فيه ضمير الفاعل المستكن وقد تعدى الفعل إلى الضمير المتصل، وهو رافع للضمير المتصل، وكلاهما لمدلول واحد، ولايجوز أن يقول: أضربني،ولا أكرمني.[٢٤] إني أراني أي رأيتني والتعبير بالمضارع لاستحضار الصورة الماضية[٢٥]

وهذا ما ذكره الآلوسى أيضا، وقال (ولا يجوز ذلك في غير ما ذكر، فلا يقال إضربني ولا أكرمني، وحاصله أرى نفسي أعصر خمراً)[٢٦]

وقد فصل القول صاحب الميزان عن (رأى القلبية)، فذكر أنّ قولك (أراني) تريد (إني أجد ذاتي أشاهدها بنفسها من غير أن أحتجب عنها بحاجب) وسماها (رؤية مطردة، وهي علم الانسان بذاته وقواه الباطنة وأوصاف ذاته وأحواله الداخلية)[٢٧] ، ورأى الحلمية عند صاحبي السجن المعبرة بلفظ (أراني) دلالة على التيقن والتأكد من رؤياهما، مما جعلها أبلغ من قول (أرى نفسي).

فعبّر بتركيب (أراني) ولم يعبّر بـ(أرى نفسي) لأنّه أبلغ، وهذا قد يفسّر تعبير القرآني بالفعل المضارع (أراني) الدال على التجدد والاستمرار والعدول عن صيغة الماضي فالاستمراية والتجدد تزيد التأكيد والمبالغة في حصول الفعل.

الخاتمـــة:

بعد توفيق الله –سبحانه وتعالى– ومنّه علينا بإتمام هذه الدراسة سنستعرض في الخاتمة ما توصّلت إليه الدراسة من نتائج التي كان من أهمها ما يأتي:

١– اللافت للنظر في التعبير القرآني دقته في استعمال مفرداته، فالمغايرة في الأسلوب اللغوي فيه تدعو إلى التدبر وإعمال الفهم لإدراك ما وراء هذا التحول ، وما فيه من مقاصد ودلالات.

٢– هناك تداخل وافتراق بين مصطلح التحوّل وغيره من المصطلحات القريبة من معناه.

٣- التحوّل يشكّل بؤرة مميزة لإثراء النص، بخلقه فضاءات واسعة تثري النص، وتثير المتلقي، بشقيه الإيجابي والسلبي، من خلال جلب انتباهه بالخروج عن النمط المألوف في الاستعمال اللغوي.

٤- الرؤية لجهنم بصرية بدليل تعديتها إلى مفعول واحد.

٥- رؤية جهنم للمجرمين فيها دليل على عظمة الموقف وهوله، فهي التي رأتهم وليس هم الذين رأوها، كما في آية أخرى في تصوير حال المجرمين﴿**وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا**﴾ [الكهف :٥٣]. فهنا غاير الخطاب القرآني وتحوّل فلم يرها المجرمون وإنما هي التي رأتهم، غاية في الدقة غاية في حسن الاختيار وفي جمال التصوير؛ لأنّه يصور لنا جهنم وكأنّها تنتظرهم على شوق لترقب مجيئهم من مكان بعيد.

٦- صيغتا **﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى﴾**، لا تكادان تكونان مألوفتين في الاستعمال اللغوي إذا انفرد بهما الخطاب القرآني، فالفعل (رأى) يتعدّى بنفسه، وتحوّل في الاستعمال القرآني وخالف النسق المعتاد فجاء متعدياً بحرف الجر.

٧- ومما تبين في البحث أنّ رأيت أو رأى الحلمية لا تعمل عمل رأى القلبية كما يرى أكثر النحويين، بل تعمل عمل رأى البصرية التي تنصب مفعولاً واحداً بدليل أن كل ما ورد بعد (رأى) الحلمية ليس بمفعول ثاني، بل هو مشتق يمكن أنّ عنه يستفهم بكيف فعندما أرى ذلك في هذا استفهم بكيف؛ إذن أن كل ما ورد من قوله تعالى: ﴿رأيتهم لى ساجدين﴾ وقوله تعالى: ﴿إني أراني أعصر خمراً﴾، وكل ما ورد في قوله تعالى (ساجدين) (وأراني أعصر خمراً) تحمل على الحالية لا المفعولية .

٨- نستدل كما استدل بعض المفسرين على أنّ فعل الرؤيا في قوله تعالى:﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[يوسف :٤٣]**. لم ينتهِ إلى حد ساعة الكلام ولم تكن رؤيا عابرة ودليل ذلك جمعهم أحلام فلو كان حلماً واحداً لما جمعوه، ويجوز أن يكون قد قص عليهم مع هذه الرؤيا رؤيا غيرها ؛ لذلك تكررت تلك الرؤيا كما يقولون ثلاث ليالٍ ، لو كانت حكاية عن الماضي لكان الأنسب أن يكون(اني رأيت) كما قال تعالى على لسان يوسف عندما كانت الرؤيا واحدة ليوسف وانتهت إني رأيت وانتهت الرؤيا.

٩- عبّر بتركيب (أراني) في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ**﴾ ولم يعبّر بـ(أرى نفسي) أو (رأيت نفسي) لأنّه أبلغ، وهذا قد يفسّر تعبير القرآن بالفعل المضارع (أراني) الدال على التجدد والاستمرار والعدول عن صيغة الماضي فالاستمراية والتجدد تزيد التأكيد والمبالغة في حصول الفعل.

الهوامش:-

(١) مظاهر التحول في الصيغ الصرفية للأفعال ودلالتها على ضوء الدراسات اللغوية الحديثة دراسة تطبيقية (أطروحة دركتوراه) :٩٢.

(٢) ينظر: الأسلوبية والأسلوب:١٠٠-١٠١.

(٣) من أسرار التعبير في القرآن صفاء الكلمة: ١٥-١٦

(٤) ينظر: تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ):٤٤٥/٦.

(٥) تفسير أبي السعود المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ٢٠٦/٦.

(٦) تفسير التحرير والتنوير: ٣٣٢/١٨-٣٣٣، وينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٤٣٣٥.

(٧) ينظر: نتائج الفكر في النحو:٢٦٠-٢٦٢.

(٨) تجديد النحو:١٧، وينظر: تيسير النحو التعليمي : ١٠٩.

(٩) تحقيقات نحوية: ٨٣-٩٣.

(١٠) ينظر: تأملات في جماليات النص القرآني: ٩-٢٤.

(١١) ينظر: تأملات في جماليات النص القرآني: ٢٢.

(١٢) تفسير أبي السعود: ٢٥٢/٤

(١٣) ينظر: مفاتيح الغيب المسمى ب(التفسير الكبير): ٨١/٢٨.

(١٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٥٥٧/٥ ، وينظر: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس:١٢٣/٢.

(١٥) تفسير التحرير: ٢٠٧/١٢.

(١٦) مشكل إعراب القرآن:٣٨٨/١

(١٧) املاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن:٤٩/٢

(١٨) روح المعاني:١٨٠/١١

(١٩) ينظر: رأى دراسة لغوية في القرآن الكريم:٣٥٢

(٢٠) تفسير البحر المحيط:٣١١/٥.

(٢١) تفسير أبي السعود:٢٨٠/٤

(٢٢) الكشاف:٢٩٠/٣

(٢٣) تفسير البحر المحيط:٣٥٥/٧، وينظر: الكشاف :٢٢١/٥

(٢٤) تفسير البحر المحيط :٣٠٨/٥

(٢٥) تفسير أبي السعود:٤:٢٧٥

(٢٦) تفسير روح المعاني ٢٣٩/١٢

(٢٧) الميزان في تفسير القرآن: ٢٣٩/٨